فقتلت الفتى ماجد خليل ابو ذراع (١٤ عاماً)، حيث اصيب برصاصة في قلبه. ويذكر ان عم الفتى ابو ذراع كان استشهد في الموقع ذاته في شهر آذار (مارس) ١٩٨٥، خلال التظاهرات التي أجريت في أعقاب اغتيال رئيس بلدية نابلس، ظافر المصري. وفي اعقاب هذه الحوادث، فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي منع التجول على المخيم، الذي خَرج سكانه، بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٧، في تظاهرة صاخبة متحدين بذلك الحظر المفروض على المخيم. واستمرت تظاهرات السكان منذ الثامنة مساء وحتى الحادية عشرة ليلاً، رفعوا خلالها الاعلام الفلسطينية ورددوا الهتافات ضد الاحتلال.

وتجددت التظاهرات صبيحة اليوم التالي، وتدخلت قوات من جيش الاحتلال، وفتحت نيران اسلحتها الرشاشة في اتجاه اهالي المخيم، فاصابت احدى الرصاصات رأس رمضان ابو زيتون وقتلته، كما اصابت رصاصات اخرى ثمانية مواطنين بجراح («اليوم السابع»، **مصدر سبق ذكره**).

وبذلك اصبحت حصيلة الاحداث التي شهدتها المناطق المحتلة، منذ ١٩٨٦/١٢/٤، اربعة قتلى، وعشرات الجرحى. ومع هؤلاء يكون عدد الذين قتلوا برصاص الجيش الاسرائيلي، خلال العام ١٩٨٦، قد وصل الى ٢١ مواطناً فلسطينياً (**الطليعة** ، القدس، ١٩٨٦/١٢/١١).

تصرف عن تصرف يختلف

أبدت الصحف الاسرائيلية قدراً كبيراً من الاهتمام بالاحداث التي وقعت في جامعة بيرزيت، وما تلاها في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الاخرى. ووجهت تلك الصحف انتقادات لا تخلو من الشدة في ادانتها لتصرفات الجيش الاسرائيلي. وكتب بعضها انه مهما تكن الروايات الرسمية، وغير الرسمية، الاسرائيلية التي تناقلتها أجهزة الاعلام حول طبيعة، واسباب، وتسلسل الاحداث، فان ما يثير المخاوف والقلق هو النتائج الدامية لهذه الاحداث، التي كانت في غاية العنف والمأساة. فخلال دقائق معدودة من بدء الاضطرابات، كانت قوات الامن تطلق النار باتجاه المتظاهرين، بغض النظر عن الاسباب التي دفعت بهم الى التظاهر (**الشعب** ، ١٩٨٦/١٢/٦؛ نقلاً عن **هآرتس** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

وعلقت مصادر صحافية أخرى على الاحداث بكثير من السخرية والنقد، فذكرت انه وفقاً للبيانات الرسمية، «فان قوات الامن حاولت القاء القبض على احد المتظاهرين (أحد افراد طاقم التدريس في الجامعة)، وقد تصرف الجنود خلال ادائهم لمهمتهم بموجب التعليمات (تعليمات اعتقال مشبوه) أي، اطلاق رصاصة في الهواء، وبعد ذلك اطلاق النار باتجاه الارجل... لكن النتيجة التي نعرفها هي مقتل طالبين، واصابة آخرين بجروح من كل الانواع... كل هذه الاصابات وقعت [في] اثناء القيام باعتقال مشبوه، وحسب التعليمات... الخ. لكن لو قبلنا رواية ضباط أجهزة الأمن، فالسؤال الذي يطرح يتعلق بطبيعة ' التصرف وفقاً للتعليمات باعتقال مشبوه' ، إذ ان قوات الامن تتصرف بهدوء وروية حتى في الاوقات التي تهاجم فيها من قبل بعض العناصر اليهودية المتطرفة. ونذكر، بالتحديد، كيف تعاملت قوات الامن مع المتطرفين من حركة كاخ العنصرية خلال الاحداث التي شهدتها البلدة القديمة في القدس مؤخراً. فهي لم تطلق رصاصة واحدة في الهواء للتحذير، وتعاملت مع المتظاهرين المتطرفين وكأنها تلبس [قفازات] حريرية، مع أن المتطرفين اليهود حطموا املاك العرب وبيوتهم واشعلوا النيران في سياراتهم ومحالهم التجارية... حدث هذا كله، ولم تتدخل قوات الامن، ولم تطلق النار على الارجل، أو في الهواء». واضافت هذه المصادر: «لا يمكن الاعتقاد بأنه يمكن خنق الافكار والتوجهات الوطنية لدى المواطنين العرب في المناطق المحتلة، الذين يرفضون الاحتلال الاسرائيلي البغيض منذ عشرين عاماً تقريباً» (**المصدر نفسه** ، نقلاً عن **عل همشمار** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

انهم يكرهون الاحتلال

في تحديدها للاسباب الحقيقية التي تقف وراء الاحداث المتفجرة، بين الحين والآخر، في المناطق المحتلة، اجمعت صحف اسرائيلية عدة على التأكيد ان كره المواطنين العرب للاحتلال، بما جرّه عليهم من ويلات خلال عشرين سنة تقريباً، يقف عند رأس هذه الاسباب، فكتبت احداها: «قبل عشر سنوات تقريباً، وفي [مثل] هذه الايام من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦، كان التفسير الخاص الذي أعطي لانفجار موجة العنف في الضفة الغربية، هو